المطلوب وفع الغم وهو دخول الحرارة الى داخل الجوف وظهور طبيعة السودا وهي طبيعة
الموت وربما مات بعض الناس عند ذلك لاجل الهم والغم ينحل الجسم لاختلافهما عليه قال
علي كرم الله وجهه اقوى خلق ربي ابن ادم واقوى منه السكر الذي يزيل العقل واقوى
من السكر النوم واقوى من النوم الهم فالهم اقوى خلق ربي وللهم والغم دواء وهو ما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد اصابه هم او غم فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسئلك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك
ان تجعل القرءان ربيع قلبي ونور صدري وشفاء صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا
اذهب الله همه وغمه وابدله مكانهما فرحا وسرورا وينبغي للانسان ان لا يهتم الا
بما يشغل ولا يجني منه ايضا ثم اذا احصل الغرض المطلوب فلا يفرح الا فرحا معتدلا ولا يفرط
فقد يقتل الفرح المفرط لشدته فليعتدل ومن العوارض النفسانية شدة الغيظ والغضب
وهو من الشيطان والشيطان من النار فينبغي ان يطفئه بالماء كما في الحديث فليتوضأ
فليغتسل بالماء ويسبغ الوضوء ويصلي ركعتين ثم يقول اللهم اغفر لي ذنبي واذهب
غيظ قلبي واعذني من الشيطان الرجيم فيسكن غضبه وغيظه ويسكن غضبه ومن
العوارض النفسانية الحزن على ما فات فينبغي ان لا يكثر الاسف فان الدنيا باسرها
فانية ولمداري نفسه انه لو اصيب بمصيبة اعظم منه لكان اعظم حزنا مثل ان يقع
الحزن على ما فات من المال فيقول لو وقع هذا في الولد لكان اعظم مصيبة او يقع في الولد
فيقول لو وقع هذا في روحه ونحو ذلك لكان اكبر مصيبة ونحو ذلك مما يهون عليه
الحزن فيهون قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصبت بمصيبة الا ونظرت ان لله
علي فيها ثلاث نعم الاولى ان الله هونها علي فلم يصبني باعظم منها وهو قادر على
ذلك والثانية ان الله تعالى جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك
والثالثة ان يا جرني به يوم القيامة وقال بعض الادبا

لا تلق دهرك الا غير مكترث • ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرور ما سررت به • ولا يرد عليك الفائت الحزن

قلت وهذا القدر كاف في ذكر الاصل من العوارض النفسانية اي كلامه

وهذان

في الكرب

وهذان البيتان المذكوران هما لابي الطيب المتنبي عفا الله عنه وقال الماوردي في
الرسالة العوارض النفسانية الردية كالغضب والغيظ والحشم والفزع والسخط
والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها عن الحالة الطبيعية وحاصله ان من كان
من اجل حاله ان هذه تعرض فيها جميعا ردية واما اضدادها بل يلهي نفسه بالسرور
والانبساط فان به تقوى الحرارة الغريزية وتنتشي في سائر الجسد اه وقال في اللقط
ومن العوارض الفكر واعظم اسباب الفراغ فانه يولد الفكر والسودا يعني الفراغ فان
المتفرغ يتفكر فيكون فكره على قدر همته فاذا كان على الهمة فيفكر في الاشيا الخليقة
البحرية ونيل المعالي المتنافسة فان لم يقدر على بلوغها تجرد له الهم والغم فينبغي
للانسان ان يصرف نفسه عن الفكر فيما لا يقدر عليه ويشتغل بالاشغال الشاغلة
كالصيد وما يلهي ومن صحب الجهال علم الصحة فصار سوداويا ويورث الكآبة
والكآبة سوء الحال والانكسار من الحزن كما قاله في فقه اللغة والله اعلم قال جالينوس
ينبغي للحلما ان يتركوا الفكر وفيما يلي لا يشغلهما ابدا انهم واما الهم فعن علي كرم
الله وجهه قال قال صلى الله عليه وسلم من كثر همه سقم بدنه واما الغم اذا قوي طبع
اصحاب الامزجة الباردة بين حد البرد واطفا الحرارة الغريزية وهو مضر بجميع الابدان
الباردة اليابسة والغم والهم يفسدان الاخلاط واذا الح على طبائع الامزجة الباردة
احدثا الموت واطفيا الحال الغريزية قال بقراط للقلب آفتان الهم والغم والهم يعرض
منه السهر والغم يعرض منه النوم وذلك لان الهم فيه الخوف بما يكون والغم لا فكر
فيه لانه انقضى وروى الشيخ باسناده عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال كان سبب
موت ابي بكر موت النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جسمه يجري ويذوب حتى مات
رضي الله عنه وروى السني عن محمد بن عبد الرحمن القاري قال وجدت في حكمة آل داود
عليه السلام العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة ودواء الهم والغم الالجاء الى
الله تعالى والدعاء وقال ابن عباس ما هو شيء من الاشيا الا استغاث بالتسبيح وروى
الشيخ باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه
وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله والذي نفس محمد بيده ان لا حول ولا قوة
الا بالله شفاء من سبعين داء ادناها الهم والغم والحزن وينبغي للانسان ان يلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)